## توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

في زيارتي العلمية الأولى لمكتبات استانبول تعرفت الى عدد كبير جداً من مخطوطات تاريخ العرب والاسلام، كان من بينها مخطوطة « عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» لبدر الدين العيني ، ورأيت مخطوطة هذا الكتاب، وهي فيما اعتقد بخط المؤلف ، في مكتبة بيازيد رقم ٢٣١٧.

ونقلت من هذا المصدر كثيرا لاسيما مما جاء فيه عن القرنين الخامس والسادس للهجرة / الحادي عشر والثاني عشر للميلاد، لأن المؤلف أكثر النقل عن عبد الملك الهمذاني صاحب عنوان السير.

ولم أصور وقتها شيئا من هذا الكتاب ، وحاولت فيما بعد فأخفقت وشرع منذ عدة سنوات في نشر اجزاء من هذا الكتاب، في مصر وهنا كتبت الى السفير السوري بالقاهرة ساعيا بوساطته للحصول على مصورة الجزء المتعلق بالحروب الصليبية ، ومن جديد حظيت بالاخفاق لطول الزمن وارتفاع النفقات الهائل.

وجاء الفرج عند ما توجهت السيدة مريم الدرع، وهي طالبة في قسم التاريخ تحضر للدكتوراه تحت اشرافي ، وتعمل مديرة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق. توجهت الى أستانبول لحضور دورة تدريبية فيها، وقد قامت مشكورة ـ بعد جهود مضنية ـ بتصوير ما يتعلق

بالحروب الصليبية من كتاب العيني اعتمادا على مخطوطة في مكتبة السليمانية .

وقمت على الفور بنسخ هذه المخطوطة وتحقيقها ، لكن بعد ما أسقطت منها كل الأخبار والتراجم التي لاعلاقة لها بموضوع الحروب الصليبية ، والبدر العيني هو: محمود بن أحمد بن موسى، ولد سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م، ونشأ في عينتاب ـدا خل تركيا الآن ـ وكان أبوه قاضيها ، ورحل البدر الى حلب وتفقه فيها ، ثم زار بعد ذلك القدس وتحول الى القاهرة سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م حيث نزل في المدرسة الظاهرية ، وعمل خادما بها، وبعدها تقلبت به الاحوال حتى ولي حسبة القاهرة سنة ٨٠١ هـ/ ١٣٩٩م.وبعد ما عزل من حسبة القاهرة تولى عدة وظائف تعليمية ودينية ، واشتهر اسمه وبات من أعيان فقهاء الأحناف، وأكب على التصنيف ذلك أنه برع في علوم عدة مثل الفقه واللغة والنحو والصرف والحديث والتاريخ، لقد صنف بالتاريخ عدة كتب تراجم صغيرة ومتوسطة مثل:

ـ الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر

ـ السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودي

ـ سيرة الأشرف برسباي

ـ شرح سيرة مغلطاي

وكتب كتبا كبيرة في التاريخ تصدرها كتابه « عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» وهو كتاب عملاق ، وقد اختصره بكتاب اسمه « تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر» ثم اختصر هذا المختصر.ولاشك أن عقد الجمان هو أهم مصنفات العيني التاريخية ، أودع فيه النصوص

الكاملة لعدد كبير من المصادر التاريخية المحجوبة عنا، فضلا عن أنه عاش احداث العصر المملوكي .

وكتاب عقد الجمان تاريخ حولي عام للاسلام،وكتاب تراجم بالوقت نفسه،وكان خليفة بن خياط [ ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م ] أول من اعتاد على اثبات أسماء الوفيات في نهاية كل حولية، وطور ابن الجوزي هذا المنهج وأرسى قواعده في كتابه المنتظم ، ومن بعد ابن الجوزي قلده سبطه في مرآة الزمان، وإثر هذا عدد كبير من المؤرخين.

لقد نشر حتى الان خمسة أجزاء من كتاب عقد الجمان، ترتبط موادها جميعا بالعصر المملوكي ، وهي المرة الاولى التي يتم فيها نشر جزء الحروب الصليبية من هذا الكتاب،وسأعمل في المستقبل ــ بعونه تعالى ـ على نشر مقدمات عصر الحروب الصليبية من هذا الكتاب مع أخبار الأحداث التي وقعت منذ وفاة صلاح الدين حتى تحرير عكا من قبل الاشرف خليل بن قلاوون ، على أنني أرى ان كتاب عقد الجمان على ضخامته جدير بالنشر دفعة واحدة ، وحبذا لو يتم هذا بتعاون سوري مصري ،لأن البدر العيني سوري المولد والمنشأ قاهري الدار والوفاة سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م عن عمر يناهز الثالثة والتسعين .

من الله استمد التوفيق والعون وله جل وعلا الحمد والشكر، والصلاة والسلام على نبي الانسانية محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.

دمشق ١٤ جمادى الأولى ١٤١٦هـ

٨/ ١٠/ ١٩٩٥م

سهيل زكار